

تفسير الثعالبي

امرئي القيس ... فقلت يمين ا a
ومنه قول الآخر ... تا ا يبقى على الآيام ذو حيد

أراد لا أبحر ولا يبقى وفتضى بمنزلة زال وبحر في المعنى والعمل تقول وا ا لافتئت قاعدا
كما تقول لا زلت ولا برحت وعبارة الداودي وعن ابن عباس تفتؤا أي لا زلا تذكر يوسف حتى تكون
حرضا انتهى والحرص الذي قد نهاه الهرم أو الحب أو الحزن إلى حال فساد الأعضاء والبدن
والحس يقال رجل حارض أي ذو هم وحزن ومنه قول الشاعر ... إني امرؤ لـج بي حب فاحرضني ...
حتى بليت وحتى شفني السقم

والحرص بالجملة الذي فسد ودنا موته قال مجاهد الحرض ما دون الموت وفي حديث النبي
صلى ا عليه وسلّم ما من مؤمن يمرض حتى يحرضه المرض إلا غفر له انتهى من رقائق ابن
المبارك ثم اجابهم يعقوب عليه السلام بقوله إنما اشكوا بثي وحزني إلى ا ا أي إني لست ممن
يجزع ويضجر وإنما أشكوا إلى ا ا والبث ما في صدر الإنسان مما هو معتزم أن يثبته وينشره
وقالوا أبو عبيدة وغيره البث أشد الحزن قال الداودي عن ابن بير قال من بث فلم يصبر ثم
قرأ إنما أشكوا بثي وحزني إلى ا ا انتهى وقول وتياأسوا من روح ا ا الآية الروح الرحمة ثم
جعل اليأس من رحمة ا ا وتفريجه من صفة الكافرين إذ فيه ما التكذيب بالرطوبة وأما الجهل
بصفات ا ا تعالى والبضاعة القطعة من المال يقصد بها شراء شيء ولزمها عرف الفقه فيما لاحظ
لحملها من الربح والمزجاة معناها المدفوعة المتحيل لها وبالجملة فمن يسوق شيئاً ويتلطف
في تسييره فقد ازجاه فإذا كانت الدراهم مدفوعة نازلة القدر تحتاج أن يعتذر معها ويشفع
لها فهي مزجاة فقيل كان ذلك لأنها كانت زيوفا قاله